فقد خارجه الاوضاع وضل السبيل». هذا ويعلم ان منشأ الكذب قول الكاتب: ان الوهابيين ـ أو ان بعضهم يعدون من الحلف بالمخلوق شركًا على الاطلاق بل الوهابيون يرون ان الحالف بغير الله غالطًا آثم أو آت عملًا سمي بلسان الشريعة شركًا ولكن ليس معنى هذا انهم يكفرون الحالفين بالمخلوقين ويحكمون عليهم بالخروج من الملة ما لم يعتقدوا في المخلوق مع عقيدة هي خروج عن الدين لفلانها وقطاعتها اذ لا ريب ان الحالف بالمسيح وبالشيخ قد يكون قبله معطوفًا عن عبادته وعن تأليهه. وهذا اشهر بلا شك زائد على الحلف. وهنا يتم الكلام على مسألة الحلف بالمخلوقين

اطلاق السيد والمولى على المخلوق

ثم قال الراوفضي: «الفصل السادس في التعبير عن غيره تعالى بالسيد والمولى ونحو ذلك بصيغة الخطاب وغيره». وهذا أيضًا مما جعله الوهابية موجبًا للشرك ففي الرسالة الأولى من رسائل الهدية السنية بعد ما ذكر تحريم عمارة القبور قال: ورضاء الى الملك عمارتها ودعاء اصحابها الى ان قال وخطابهم ياسيدي يامولاي افعل كذا وكذا وبهذا عبدت اللات والعزى الى آخر ما قال، وفي خلاصة الكلام ان محمد بن عبد الوهاب يزعم أن من قال لاحد مولانا أو سيدنا فهو كافر. ونقول اطلاق لفظ السيد على غير الله ونداؤه به لا ~~[illegible]~~ صحيح لا محذور فيه فانه لا يراد به الملكية الحقيقية المساوية لملكيته تعالى ولا يقصده احد من المسلمين ولو فرضنا انا جهلنا مقصودهم وقصدهم لوجب حمل كلامهم على الصحيح...» ثم بعد ذلك سائر نصوصًا نقلها من النهاية لابن الأثير وغيرها في اطلاق السيد على غير الله ثم قال: «هذا ورد في بعض الاخبار ما يوهم عدم جواز اطلاق السيد على غير الله. أورد السيوطي في الجامع الصغير عن الديلمي في مسند الفردوس عن علي (السيد الله)[1] وأورد العزيزي في شرح الجامع الصغير عن مسند أبي داود انه جاء وفد بني عامر الى النبي عليه السلام فقالوا انت سيدنا فقال «السيد الله». والجمع بينه وبين ما مر باختلاف القصد في معنى السيد أو بان قال ذلك تواضعًا أي السيد الحقيقي هو الله. وكذا ما ورد من النهي عن قول السيد «عبدي وامتي» وحاشى لله ان يقصد المسلمون من اطلاق لفظ السيد على غير الله معنى ينافي انفراده بالعبادة. كيف وهم يعلمون ان ما عداه لا يملكون لانفسهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضرًا الا بأمره تعالى وارادته واقداره. فقول ابن عبد الوهاب: «وانما يعنون بلفظ الاله ما يعني المشركون بلفظ السيد» افتراء على المسلمين فلا يريد المسلمون بلفظ السيد غير ما أريد في الاستعمالات الواردة في كلامه تعالى وفي كلام النبي والصحابة التي مر نقلها من ابن الأثير وغيره ونحو ذلك. اما ما يريد المشركون بلفظ الاله فقد عرفت بما بيناه مرارًا انه يخالفه ذلك فراجع ~~[illegible]~~ انتهى كلامه

والجواب ان نقول: اما قوله: ان الوهابيين يقولون: ان اطلاق السيد والمولى على المخلوق شرك فكذب فاضح بل هم لا يتنازعون ولا يشكون في جواز اطلاقهما على المخلوقين بشروطهما وهم انفسهم يطلقونهما عليهم واطلاقهما موجود في كلامهم وكتبهم: والشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ الوهابيين وامامهم قد قال نفسه في كتاب التوحيد ـ وهو أول كتاب الفه في هذه المسائل العالية: «باب لا يقول عبدي وامتي» وذكر في الباب حديث ابي هريرة المخرج في الصحيحين البخاري ومسلم ولفظه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقول احدكم اطعم ربك وضئ ربك وليقل سيدي ومولاي، ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي». وكذا ذكره في الشرح «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد». فهذا لا خلاف فيه عندهم فزعم الخصم انهم يكفرون من اطلقهما على العباد زعم كاذب وزعم باطل عند من يدري ايهم

---

(١) وهذا وهم من الراوفضي فليس هذا الحديث في الجامع الصغير عن علي من تخريج صاحب الفردوس وانما الذي في الجامع حديث عبد الله بن الشخير قال رواه ابو داود واحمد في المسند باسناد صحيح